الكرمل أبحاث في اللغة والأدب

العددان ٣٢–٣٣ (٢٠١١–٢٠١٢)

نشر هذا العدد بمساعدة مادية من كلية العلوم الإنسانية في جامعة حيفا

تنشر الأبحاث حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين وهي تعبر عن وجهات نظرهم فقط.
قبل إرسال أية مادة للنشر، يجب مراعاة الإرشادات الفنية المسجلة في موقع المجلة الإلكتروني:
http://alkarmil.haifa.ac.il

ترسل المقالات إلى عنوان المجلة التالي:
مجلة الكرمل
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة حيفا، حيفا، ٣١٩٠٥
هاتف: ٩٧٢-٤-٨٢٤٠٠٦١ (خارج البلاد)؛ ٠٤-٨٢٤٠٠٦١ (داخل البلاد)
فاكس: ٩٧٢-٤-٨٢٤٩٧١٠ (خارج البلاد)؛ ٠٤-٨٢٤٩٧١٠ (داخل البلاد)
أو عبر البريد الإلكتروني: ahussein@univ.haifa.ac.il

ISSN 0334-8547

فهرس المجلة

القسم العربي

القسم الأجنبي

ملاحظة عن أحوال يثرب بُعيد الهجرة

ميخائيل ليكر

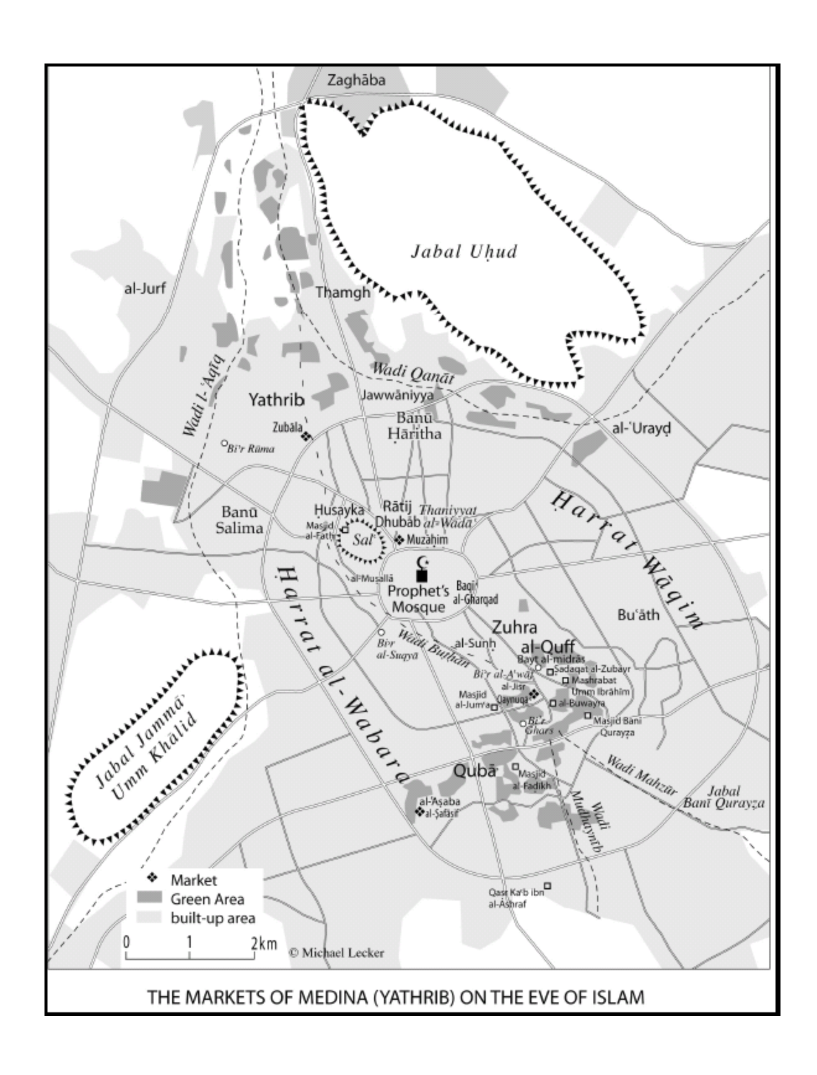
ما زلنا نفتقر إلى خريطة شاملة مفصلة ليثرب وهي مجموعة المدن والبلدات التي سميت قبل الاسلام باسم بلدة يثرب في الشمال الغربي لهذه المجموعة (انظر الخريطة في الصفحة التالية[١] وفيها أسماء لمواضع شبه مغمورة توضح الصفحات التالية سبب وجودها فيها). ومن المؤكد أن خريطة تشمل أكبر عدد ممكن من أسماء المواضع القديمة ستقربنا إلى رؤية تحليلية أوضح لتأريخ الحقبة المدنية من حياة النبي محمد.

هناك نصوص نادرة تلقي الضوء على نواح من تأريخ النبي خارج نطاق كتب السيرة ولذا فانها لم تحظ باهتمام الباحثين. وفيما يلي تحليل لأحد هذه النصوص وسياقه الأصلي جدل بين أولاد المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة حول أول حبْس (أي وقْف أو صدقة، والمصطلحات مترادفة) في الإسلام نستعمله هنا خارج سياقه الاصلي:

> وروى [أي ابن شبة] عن عمرو بن سعد بن مُعاذ قال: سألنا عن أول من حَبس [أي وَقَفَ] في الاسلام فقال قائل: صدقة رسول الله صلعم وهذا قول الانصار. وقال المهاجرون: صدقة عمر، وذلك أن رسول الله صلعم أول ما قدم المدينة وجد أرضا واسعة بزُهْرة لأهل راتِج وحُسَيْكة [بالقرب من جبل سلْع، أنظر الخريطة] وقد كانوا أجْلَوا عن المدينة قبل مقدم النبي صلعم وتركوا أرضا واسعة منها براحٌ ومنها ما فيه وَدِيٌّ لا يُسْقَى يقال له الحَشاشِينَ وأَعطَى عمر منها ثمغا [بالقرب من جبل أُحُد، أنظر الخريطة] واشترى عمر

[١] لقد استعنت بالخريطة التي قام عبدالله الحسيني بنشرها مؤخرًا في القاهرة عن مجموعة نجار للتجارة والطباعة.

إلى ذلك من قوم من يهود فكان مالا معجِبا.[٢]



THE MARKETS OF MEDINA (YATHRIB) ON THE EVE OF ISLAM

[٢] نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، تحقيق قاسم السامرائي (لندن – جدة: الفرقان، ١٤٢٢/٢٠٠١)، ٤:١٩٢.

إن المواضع المذكورة في الفقرة وهي زُهْرة وراتج وحُسيْكة والحَشاشين وثَمْغ تقع في أنحاء مختلفة من يثرب (أي مجموعة المدن والبلدات) مما يدل على أن سكان راتج وحسيكة الذين كانوا من اليهود امتلكوا – شأنهم شأن غيرهم من سكان يثرب – الأراضي خارج البلدين الذين سكنوا فيهما.

ويشار أولا إلى استعمال فعل "وجد" بالنسبة للأرض التي صارت للنبي محمد ("وجد أرضا واسعة بزُهْرة") وأغلب الظن أن الأرض انتقلت إلى ملكيته إما شراء أو هدية من الذين امتلكوها بعد رحيل سكان راتج وحسيكة الأصليين.

حسيكة

ليست لدينا معلومات عن ظروف جلاء أهل راتج من بلدتهم ولكننا نعلم فيما يبدو خلفية جلاء أهل حسيكة قبل الهجرة. في الخبر التالي ذكر لصحابي من الخزرج، ثم من بني سلِمة، ثم من بني حرام وهو عبدالله بن عمرو بن حرام:

> قالوا: وجاء عبد الله بن عمرو بن حرام إلى رسول الله صلعم يومئذ، فقال: يا رسول الله لقد سرّني منزلُك هذا وعرْضُك فيه أصحابَك وتفاءلت به، إن هذا منزلنا بني سلمة حيث كان بيننا وبين أهل حسيكة ما كان – حسيكةَ الذُبابِ، والذُباب [انظر الخريطة] جبل بناحية المدينة، كان بحسيكة يهود وكان لهم بها منازل كثيرة – فعرضْنا هاهنا أصحابنا، فأجزنا من كان يطيق السلاح ورددنا من صغُر عن حمْل السلاح ثم سرنا إلى يهود حسيكة وهم أعزّ يهود كانوا يومئذ فقتلناهم كيف شئنا، فذلّت لنا سائر يهود إلى اليوم وأنا أرجو يا رسول الله أنْ نلتقي نحن وقريش فيُقرّ اللهُ عينَك منهم.[٣]

وهناك خبر آخر عن الحرب على حسيكة يعود إلى جابر بن عبدالله وهو ابن عبدالله بن عمرو

[٣] محمد بن عمر الواقدي، **المغازي**، تحقيق: جونس (لندن: اكسفورد يونيفرسيتي براس، ١٩٦٦)، ١:٢٢–٢٣.

بن حرام المذكور أعلاه:

حدثنا محمد بن يحيى قال: أَخبرني عبدُ العزيز بن عِمْران عن مُعاذ بن محمد الديناريّ عن أَبي عَتيق، عن جابر بن عبدالله رضي اللّه عنه قال: قال أَبي: يا بُنَيَّ إِنّا اعترَضْنَا هاهنا بالسُّقيا حين قاتلنا[٤] اليهود بحُسَيْكَة فظفِرنا بهم ونحن نرجو أَن نظفَرَ[٥] ثم عَرَضَنا النبيّ صلعم بها متوجّها إِلى بدْر فإن سَلِمْتُ ورجَعْتُ ابتعتُها وإن قُتِلْتُ فلا تُفْلِتَنَّك، قال: فخرجت أَبتاعها فوجدتها لذَكْوَان بن عبد قيس ووجدت سعد بن أَبي وقّاص قد ابتاعها وسبق إليها وكان اسم الأَرض الفُلْجان واسم البئر السُّقْيا قال: سألت عبد العزيز [بن عمران]: أَين حُسَيْكة فقال: هي ناحية أَرض ابن ماقية إلى قصر ابن أبي عمرو الرابض[٦] إِلى قصر ابن الشمعل[٧] إِلى أَداني الجرف كله. قال: وفيها يقول الشاعر: [٨]

صَبَحْنَاهُمُ بِالسَّفْحِ[٩] يَوْمَ حُسَيْكَةٍ صَفَائِحَ[١٠] بُصْرَى وَالرُّدَيْنِيَّةَ[١١] السّمْرَا

[٤] في المطبوع: حتى قابلنا.

[٥] هذه الكلمات الأربع في غير محلها ويجب نقلها بعدكلمة بدر فيما يلي.

[٦] في المطبوع: عمر والرامض.

[٧] في المطبوع: المشمعل.

[٨] ترجمة البيتين:

We attacked them in the morning at the foot of the mountain on the day of Ḥusayka with the wide swords of Buṣrā and the well-straightened brown spears;
No one of them stood up to fight us and they did not carp at us on the day we drove them away.

[٩] في المطبوع: بالسَّفْع.

فَمَا قَامَ مِنْهُـــمْ قَائِمٌ لِقِرَاعِـنا   وَلا نَاهَبُونَا يَوْمَ نَزْجُرُهُـــمْ زَجْرَا

قال أَبو غسان، وأَخبرني عبد العزيز بن عمران عن راشد بن حفص عن أَبيه قال: كان اسم أَرض السُقْيَا الفُلْج، واسم بئرها السُقيَا، وكانت لذَكْوَان بن عبد قيس الزُرَقي، فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين.[١٢]

ويقول السمهودي عن الفُلْجان في المعجم الجغرافي من كتابه وفاء الوفا:

الفلجان بالضم ثم السكون ثم جيم اسم أرض سُقْيا سعد [أي سعد بن أبي وقاص] بالحرة الغربية.[١٣]

وهناك خبر ثالث عن حسيكة فيه ذكر لصحابي آخر من بني سلِمة، ثم من بني حرام، وهو خلاّد بن عمرو بن الجَموح:

وكان خلاّد بن عمرو بن الجَموح يقول: لما كان من النهار رجع إلى أهله بخُرْبَى [وهي من ديار بني سلمة]، فقال له أبوه عمرو بن الجموح: ما ظننتُ إلا أنكم قد سرتم فقال: إن رسول الله صلعم يعرض الناس بالبُقْع قال عمرو: نِعْمَ الفألُ والله إني لأرجو أن تغنَموا وأن تظفَروا بمشركي قريش إن هذا منزلنا يوم سرنا إلى حسيكة قال: فإن رسول الله صلعم قد غيّر اسمه [أي اسم البقع]، وسماه السُقْيا قال: فكانت في نفسي أن أشتريها حتى اشتراها سعد بن أبي وقّاص ببَكرين ويقال بسبع أواقٍ قال: فذُكر للنبي

[١٠] في المطبوع: صفائع.

[١١] القناة الردينية والرمح الرديني منسوبان إلى رُدينة، امرأة كانت تبيع القنا في خطّ هجر.

[١٢] عمر بن شبة، **تأريخ المدينة**، تحقيق: دندل وبيان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧/١٩٩٦)، ١: ١٠١-١٠٢.

[١٣] السمهودي، **وفاء الوفا**، ج٤ ص ٤١٩.

صلعم أن سعدا اشتراها فقال ربح البيْع.[١٤]

ويقول السمهودي في ترجمة حسيكة من معجمه الجغرافي:

> ... موضع بطرَف ذُباب كان به ناس من يهود، قاله الواقدي وقال ابو الفتح الاسكندري: هو موضع بين ذباب ومساجد الفتح وله ذكر في شعر كعب ابن مالك [من بني سلمة، ولعله يشير إلى البيتين الذين اقتبسا أعلاه] وقال ابن شبة: قال محمد بن يحيى: سألت عبد العزيز بن عمران: أين حسيكة فقال: ناحية أرض ابن ماقية إلى قصر ابن أبي عمرو الرابض[١٥] إلى قصر ابن الشمعل إلى أداني الجُرْف كله، وفيها يقول الشاعر: صبحناهم...[١٦]

وتجمع الأخبار التي جاء فيها ذكر بني سلِمة على انتصارهم على أهل حسيكة اليهود قبل الهجرة ويبدو أن أهل حسيكة مهما كان ثقلهم العسكري قد اضطروا إثر هزيمتهم إلى إخلاء بلدتهم تاركين وراءهم الأراضي التي كانوا يمتلكونها في أنحاء مختلفة من يثرب.

مصطلح "أهل"

يوصف سكان بعض مدن وبلدات يثرب، منها زُهْرة ويثرب (أي بلدة يثرب بعينها) وزُبالة وحسيكة وراتج والشوط وغيرها، بأهل ويقال أهل زهرة وأهل يثرب وأهل زبالة وأهل حسيكة وأهل راتج وأهل الشوط إلخ. ويوصف سكان زهرة ويثرب أيضا بجُمَّاع، مما يساعدنا في تشخيص التركيب السكاني لهذه المدن والبلدات لأن معنى جمّاع معروف وهو أخلاط من الناس لا ينتمون إلى قبيلة واحدة. ونجد في بعض الأخبار عن عصر النبي محمد ما يلي: "كان في جبل تِهامة جُمّاع غَصَبوا المارّة"، ومعنى مصطلح جمّاع: جماعات من قبائل شتى متفرقة. إذاً لم يكن سكان زهرة مثلا ينتمون إلى قبيلة واحدة بل كانوا ينتمون إلى عدة قبائل وينطوي

[١٤] الواقدي، **المغازي**، ١: ٢٣.
[١٥] في المطبوع: الرايض.
[١٦] السمهودي، **وفاء الوفا**، ٤: ٢٣٨-٢٣٩.

ذلك على المدن والبلدات الأخرى التي كانت مشابهة لزهرة في تركيبها السكاني. وإذا فرضنا أن التجارة كانت إلى جانب الزراعة ركيزة اقتصادية أساسية لهذه المدن والبلدات فمن الطبيعي أن يسكنها خليط من الناس ينتمون إلى قبائل مختلفة.

راتج

أما بلدة راتج الذي جلا أهلها عنها أيضا فكانت إلى الشمال الشرقي لذُباب:

> راتج أطم سميت به الناحية وكان ليهود ثم صار لبني الجذماء ثم صار لأهل راتج حلفاء بني عبد الأشهل... وسبق في مسجد راتج أنه في شرقيّ ذُباب جانحا إلى الشام ولهذا خندقت بنو عبد الاشهل منه إلى طرف حرّتهم وهو طرف بني حارثة.[١٧]

ونجد في سياق معركة الخندق أيضا ذكرا لجبل سلْع (انظر الخريطة) وخُرْبى وكما مضى فقد ارتبط ذكر خُرْبَى بحُسَيكة:

> فأشار عليه [أي على محمد] سلمانُ الفارسي بالخندق فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله صلعم إلى سفح سلْع وجعل سلعا خلف ظهره... ثم خندق على المدينة وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم وعمل رسول الله صلعم معهم بيده لينشِّط المسلمين ووكّل بكل جانب منه [أي من الخندق] قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عُبيد [من فروع بني سلمة] وكان سائر المدينة مشبّكا بالبنيان فهي كالحصن وخندقت بنو عبد الأشهل عليها [أي حفروا خندقا حول دارهم] مما يلي راتج[ا] إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد [أي المسجد النبوي

[١٧] **ن.م.**، ٤: ٢٨٤.

على ما يبدو] وخندقت بنو دينار [من فروع بني النجار] من عند خُرْبى[١٨] إلى موضع دار ابن أبي الجنوب اليوم [أي في زمن رواية هذا الخبر] وفرغوا من حفره في ستة أيام ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام.[١٩]

والنص التالي عند الواقدي يؤيد ما سبق:

وشاورهم رسول الله صلعم وكان رسول الله يكثر مشاورتهم في الحرب فقال: أنبرز لهم من المدينة أم نكون فيها ونخندقها علينا، أم نكون قريباً ونجعل ظهورنا إلى هذا الجبل ؟ فاختلفوا فقالت طائفة: نكون مما يلي بعاث[ا] إلى ثَنِيَّة الوَداع إلى الجُرْف فقال قائل: ندع المدينة خُلوفاً فقال سلمان: يا رسول الله إنا إذ كنا بأرض فارس وتخوَّفنا الخيل خندقنا علينا فهل لك يا رسول الله أن نخندق... فحدثني أبو بكر بن أبي سَبْرة قال: حدثني أبو بكر بن عبدالله بن جهم أن رسول الله صلعم ركب فرساً له ومعه نفرٌ من أصحابه من المهاجرين والأنصار فارتاد موضعاً ينزله فكان أعجب المنازل إليه أن يجعل سلْعاً خلف ظهره ويخندق من المِذاد[٢٠] إلى ذُباب إلى راتج فعمل يومئذٍ في الخندق وندب الناس فخبرهم بدُنُوِّ عدوهم وعسكرهم إلى سفح سلع وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم العدو عليهم وأخذ رسول الله صلعم يعمل معهم في الخندق لينشط المسلمين وعملوا واستعاروا من بني

[١٨] في المطبوع: جُرْبا، وهو كذلك في الطبعة الاوربية.

[١٩] أبو عبد الله محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى** (بيروت: دار صادر– دار بيروت، ١٣٨٠/١٩٦٠ – ١٣٨٨/١٩٦٨)، ٢: ٦٦–٦٧. وفي السمهودي، **وفاء الوفا**، ٤: ٢٦٦ نقرأ: وكان سائر المدينة مشكّكا بالبنيان. وفي الصفحة ٢٦٧ كتب: وسائر جوانبها مشكّكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها، ولعلها الرواية الصحيحة.

[٢٠] اسم أطم ومزرعة لبني حرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح، **ن.م.**، ٤: ٤٦٢.

قريظة آلةً كثيرةً من مساح[٢١] وكرازين ومكاتل يحفرون به الخندق وهم يومئذ سِلْمٌ للنبي صلعم يكرهون قدوم قريش ووكّل رسول الله صلعم بكل جانب من الخندق قوماً يحفرونه فكان المهاجرون يحفرون من جانب راتج إلى ذباب وكانت الأنصار تحفر من ذباب إلى جبل بني عبيد وكان سائر المدينة مشبّكاً بالبنيان.[٢٢]

وأخيرا هناك نص عند الواقدي فيه بعض الزيادات:

قالوا: وكان الخندق ما بين جبل بني عبيد بخُرْبى إلى راتج فكان للمهاجرين من ذباب إلى راتج وكان للأنصار ما بين ذباب إلى خربى فهذا الذي حفر رسول الله صلعم والمسلمون وشبَّكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية وهي كالحصن وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما[٢٣] يلي راتج[ا] إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد وخندقت بنو دينار من عند خربى إلى موضع دار ابن أبي الجنوب اليوم ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام ورفعت بنو حارثة الذراري في أطمهم وكان أطماً منيعاً وكانت عائشة يومئذ فيه ورفع بنو عمرو بن عوف النساء والذرية في الآطام وخندق بعضهم حول الآطام بقُباء وحصَّن بنو عمرو بن عوف ولفّها وخطمة وبنو أمية ووائل وواقف فكان ذراريهم في آطامهم.[٢٤]

ويأخذ الواقدي بقول محمد بن كعب القُرَظِي في موضوع مسار الخندق (وهناك أقوال أخرى بهذا الصدد):

[٢١] في المطبوع: مساحي.
[٢٢] الواقدي، **المغازي**، ٢: ٤٤٤–٤٤٦.
[٢٣] في المطبوع: يما.
[٢٤] **ن.م.**، ٢: ٤٥٠–٤٥١.

> وحدثني أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب قال: كان الخندق الذي خندق رسول الله صلعم ما بين جبل بني عبيد إلى راتج وهذا أثبت الأحاديث عندنا.[٢٥]

كما يرد ذكر بعض هذه الأماكن في خبر عام الرَّمادة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب:

> لما كان عام الرمادة تجلبت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة... وكان الأعراب حلولا فيما بين رأس الثنِيَّة [أي ثنيَّة الوَداع] إلى راتج إلى بني حارثة إلى بني عبد الأشهل إلى البقيع [أي بقيع الغرقد] إلى بني قريظة ومنهم طائفة بناحية بني سلِمة هم مُحْدِقون بالمدينة.[٢٦]

ويروي نجل الصحابي خوّات بن جُبير وهو صالح بن خوات بن صالح بن خوات بن جبير عن محمد بن كعب القرظي خبرا مثيرا عن شجاعة أبي جدِّه نأتي منه فقط بما يتعلق بمسير خوات من الخندق إلى بني قريظة مرورا براتج وزُهْرَة:

> حدثني صالح بن خوات عن ابن كعب قال: قال خوات بن جبير: دعاني رسول الله صلعم ونحن محاصرو الخندق[٢٧] فقال: انطلقْ إلى بني قريظة فانظر هل ترى لهم غِرّة أو خللاً من موضع فتخبرني قال: فخرجت من عنده عند غروب الشمس فتدلّيت من سلْع وغربت لي الشمس فصليت المغرب ثم خرجت حتى أخذت في راتج ثم على عبد الأشهل ثم في زهرة ثم على بُعاث [انظر الخريطة]. فلما دنوت من القوم قلت: أكْمُنُ لهم. فكمنت ورمقت الحصون ساعة ثم ذهب بي النوم فلم أشعر إلا برجل قد احتملني وأنا نائم

[٢٥] **ن.م.**، ٢: ٤٥١–٤٥٢.
[٢٦] ابن سعد، **الطبقات**، ٣: ٣١٦.
[٢٧] العبارة غامضة.

فوضعني على عاتقه...[٢٨]

وقد نزل راتجا بعض القبائل منها بنو ذكوان وهم من بني سُليم وفي النص التالي وصف لموضعهم يعكس التحولات التي حصلت بعد الهجرة فيما يتعلق بملكية الأراضي في هذه المنطقة وفي مناطق يثرب الأخرى:

> وقد نزلت بنو ذَكْوان من بني سُليم مع أَهل راتج من اليهود فيما بين دار قُدامة إلى دار حسن بن زيد بالجبّانة.[٢٩]

ويبيّن لنا السمهودي موضع دار قدامة هذه بقوله:

> قلت: ودار قدامة هي المرادة بقول ابن شبة في دور بني جُمَح: واتخذ قدامة بن مظعون الدار التي فيها المجزرة على فوهة سكّة بني ضَمْرة ودبر دار آل أبي ذِئْب على يمينك وأنت ذاهب إلى بني ضمرة والله أعلم.[٣٠]

ويتضح من نص آخر للسمهودي أن دار قدامة كانت في ديار بني زُريق وهم من الخزرج:

> ... ذُكر في دور بني جمح أن محمد بن حاطب اتخذ الدار التي تدعى دار قدامة في بني زُريق شرقيَّها الدار التي يقال لها دار الأعراب فلعل خوخة الأعراب وما ذكر معها في تلك الجهة والله أعلم.[٣١]

[٢٨] في المطبوع: على عُنُقه، الواقدي، **المغازي**، ٢: ٤٦٠-٤٦١.
[٢٩] ابن شبة، **تأريخ المدينة**، ١: ١٦١.
[٣٠] السمهودي، **وفاء الوفا**، ٣ :١٠٠.
[٣١] **ن.م.**، ٣: ١٠٣.

أما الجبانة فهي منطقة واسعة في شمال المدينة وكان جبل ذباب في الجبانة.[٣٢] وكانت في الجبانة سوق الحطّابين شامي سوق المدينة قرب مسجد الراية (الذي كان على جبل ذُباب) وثنيَّة الوداع.[٣٣] وأخيرا كانت في الجبانة أيضا بلدة الشوْط وكانت شامي ذباب قرب منازل بني ساعدة وكومة أبي الحمراء. كان أهل الشوط من اليهود وكان لهم الأطم الذي يقال له الشرعبيّ وصار فيما بعد لبني جشم بن الحارث بن الخزرج إخوة عبد الأشهل.[٣٤]

*****

هذه النصوص المقتبسة من المصادر الأولية لا تحتاج إلى الكثير من التعليق. وقد امتلك النبي محمد بعيد الهجرة ("أول ما قدم المدينة") أرضا واسعة كان قسم منها بستانا ("وديّ لا يسقى") يقال له الحشاشين في مدينة زهرة وخارجها. وامتلاك النبي للأراضي له أهمية كبرى فيما يتعلق بخلفية الهجرة وتطورات الوضع في المدينة. ولا يمكن فهم الأحداث الميدانية، وخاصة فيما يتعلق بصراع النبي مع القبائل اليهودية، دون الرجوع إلى ما لدينا من المعلومات الجغرافية.

لا أثر لهذه لمعلومة القيّمة عن أراضي النبي فيما بين أيدينا من كتب السيرة مما يدل على أننا لا نستطيع دراسة حياة النبي على أساس هذه الكتب فقط، إذ أن هناك معلومات مهمة كثيرة في أصناف أخرى من الأدب الإسلامي المترامي الأطراف. ومن الضروري استشارة كتاب السمهودي (المتوفى سنة ٩١١ هـ) وغيره من الكتب المؤلفة في قرون متأخرة نسبيا لأنها تحتوي على نصوص نادرة من مصادر مفقودة.

[٣٢] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **معجم ما استعجم**، تحقيق: جمال طلبة (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨/١٩٩٨)، مادة "ذباب"،٢: ٢١٣؛ وهو اسم جبل بجبانة المدينة أسفل من ثنية المدينة. ويقصد البكري هنا ثنية الوداع.

[٣٣] السمهودي، **وفاء الوفا**، ٣ :٧٠، ٣ ١٠٣-١٠٤.

[٣٤] **ن.م.**، ١: ٣٠٧؛ ٣: ٢٠٤؛ ٤: ٣٤٨.

المصادر

ابن سعد، أبو عبد الله محمد. **الطبقات الكبرى**. بيروت: دار صادر- دار بيروت، ١٣٨٠/١٩٦٠ – ١٣٨٨/١٩٦٨.

ابن شبة، عمر. **تأريخ المدينة**. تحقيق: دندل وبيان. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧/١٩٩٦.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز. **معجم ما استعجم**. تحقيق: جمال طلبة. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨/١٩٩٨.

السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله. **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**. تحقيق: قاسم السامرائي. لندن – جدة: الفرقان، ١٤٢٢/٢٠٠١.

الواقدي، محمد بن عمر. **المغازي**. تحقيق: جونس. لندن: اكسفورد يونيفرسيتي براس، ١٩٦٦.